كتب متعددة وفي هذا التفات لان قوم عيسى خوطبوا اولا
واعيد عليهم ضمير الغيبة وقوم موسى بالعكس وبين عيسى
وموسى الجناس التام حوى كغابيل وهابيل الا تبيين والتصديق في
والتكذيب الطباق وان ذا الذي جعلتموه معشر اليهود ليس
البواء اي الصنيع الذي رجعتم به الخسران وهذا مقتبس من قوله
تعالى وباءو بغضب من الله لو جحدنا من الجحد وهو الانكار عن
علم جحودكم اي مثله بان انكرنا كتابكم كما انكرتم كتابنا
وكتاب عيسى لاستوينا نحن وانتم اي يكون ذلك منا لا يتصور ذلك
وليس للجحود وهو ما نحن عليه من التصديق بجميع كتب الله
ورسله والضلال وهو ما هم عليه من التصديق بالبعض والكفر
بالبعض استواء اي مساواة بل بينهما غاية التضاد وفي الحاصل
اننا لم نجحد شيئا من كتب الله وانما وقع الجحد من اليهود
لكتاب النصارى ومن النصارى لكتاب اليهود خلاف ما يوهمه
النظم قال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب اي المكذب
لهم في ذلك وكان الشارح اخذ من هذا قوله وانما وقع التجاحد
بين اهل الكتاب اذ التعبير بالتفاعل مصرح بما ذكر مقابل
النظم وهو الموافق لظاهر الاية انتهى وقد يقال لا يلزم من دعاء كل
فرقة في الاخرى ما ذكر انكار كتابهم اذ لا مانع ان النصارى

يصدقون

يصدقون بكتاب اليهود مع قولهم انهم ليسوا على شيء
اي باعتبار تبديلهم وتغييرهم قصص ما في النظم ويحتمل ارجاع
ضمير صدقوا وكتبهم الى الحنفاء وضمير الخطاب في كتبكم
وكذبتم للفريقين اليهود والنصارى ويكون ذلك تعبيرا
لعاملتكم الحنفاء وفي السياق ما يؤيد كلا من الاحتمالين
لكن الاول اقرب ولما كان من المعلوم المستقر ان اليهود اشد
الناس حسدا قال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله وانهم حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم الفاسد
واشتهر حسدهم للنصارى من بعده حتى قالوا ليست النصارى
على شيء الموجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا وان الطائفتين
حسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامتحنوه حتى وقع منهم من
العناد ما لا يصدر عن سخفاء العقول فضلا عن غيرهم شرع
الناظم في بيان ذلك كله منهم على وجه بديع فقال اما لكم اي
اي حال حصل لكم معشر الفريقين يا اخوة الكتاب المراد به الجنس
الشامل للكتابين وانما سماهم بذلك لانه لما جمعهم ما فيه
من التكاليف والاحكام صاروا مستوين فيه كاستواء الاخوة
في الانتساب الى اصل واحد حال كونكم اناسا البس شانكم انه
برح اللجوج فيكم اخاء بكسر الهمزة نائب فاعل برح ويجوز
انه اسم ليس ونائب فاعل برح ضمير يعود على اخاء اي ليس